

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
سلسلة شخصيات خالدة
٤
السيدة
زينب الكبرى عليها السلام



نهض مصطفى من النوم مبكراً؛ لكي لا يتأخر عن موعد الباص الذي سيأخذه الى المخيم الكشفي، وكانت أمه قد أعدت وجبة الفطور فتناول فطوره مسرعاً، وجهز حقيبته وأغراضه واستعد للذهاب، وفي هذه الاثناء سمع صوت بوق الباص فأسرع بالخروج بعد أن ودع أمه.

كان مصطفى من الطلبة المجتهدين في صفه وهو يحب مهنة الصحافة رغم صغر سنه فهو ما يزال في الصف السادس الابتدائي،

لكنه رغم ذلك قرر أن يتعلم بعض المعلومات عن الصحافة والاعلام، من خلال الدورة التي تنظمها جمعية الكشافة التي ينتمي اليها بصفة (كشاف)، حيث نظّم القائمون على الجمعية بعض المحاضرات عن فن الصحافة والاعلام ضمن منهاج المخيم الكشفي.

التقى مصطفى بزملائه الكشافة وتبادلوا التحيات فرحين، وبعد لقاء التعارف قسم القائد الكشفي العناصر الكشفيين الى مجموعات حسب اهتماماتهم، وحسب الدورات التي سينضمون اليها وكان مصطفى أول المسجلين في مجموعة دورة الصحافة. وبعد وقت قصير جلس عناصر الكشافة في مقاعدهم مصغين الى الاستاذ الذي بدأ بتعريفهم



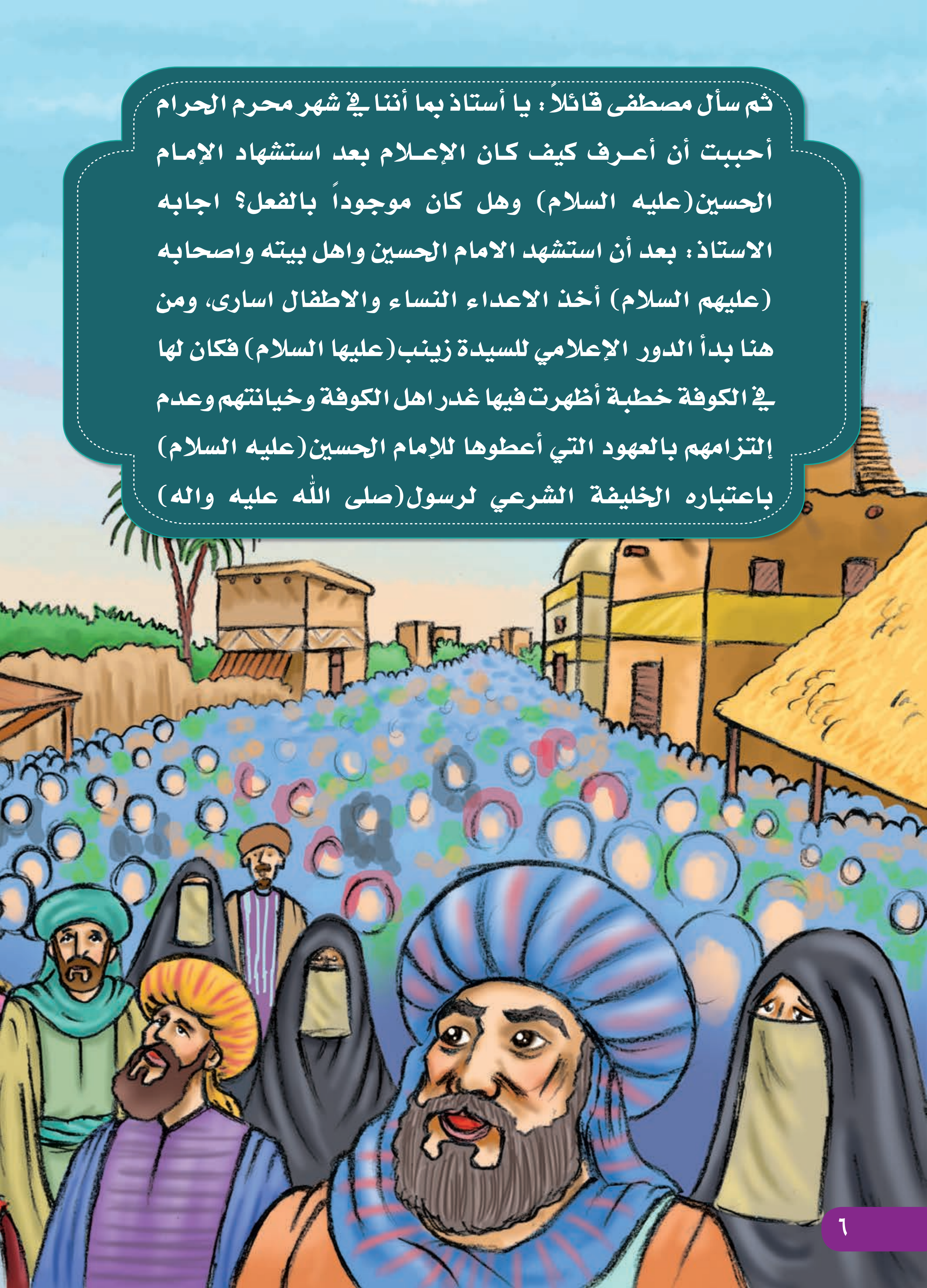
بـالـدورة الصحفية وبأهـمـيـة الاعــلام، ثم قـال الاسـتـاذ: ان الاعـــلام عـنـصـر مهم في نشر الاسـلام وتثبيته لذلك حرص الرسول الاعظم(صلى الله عليه واله) واهل بيته(عليهم السلام) على هـذا الامـر بأساليب مختلفة.

فـسـأل مصطفى قـائـلاً: هـل هـنـاك نمـاذج لأشخاص مارسوا الاعلام في العصور الاسلامية؟



فأجاب الاستاذ قائلا:

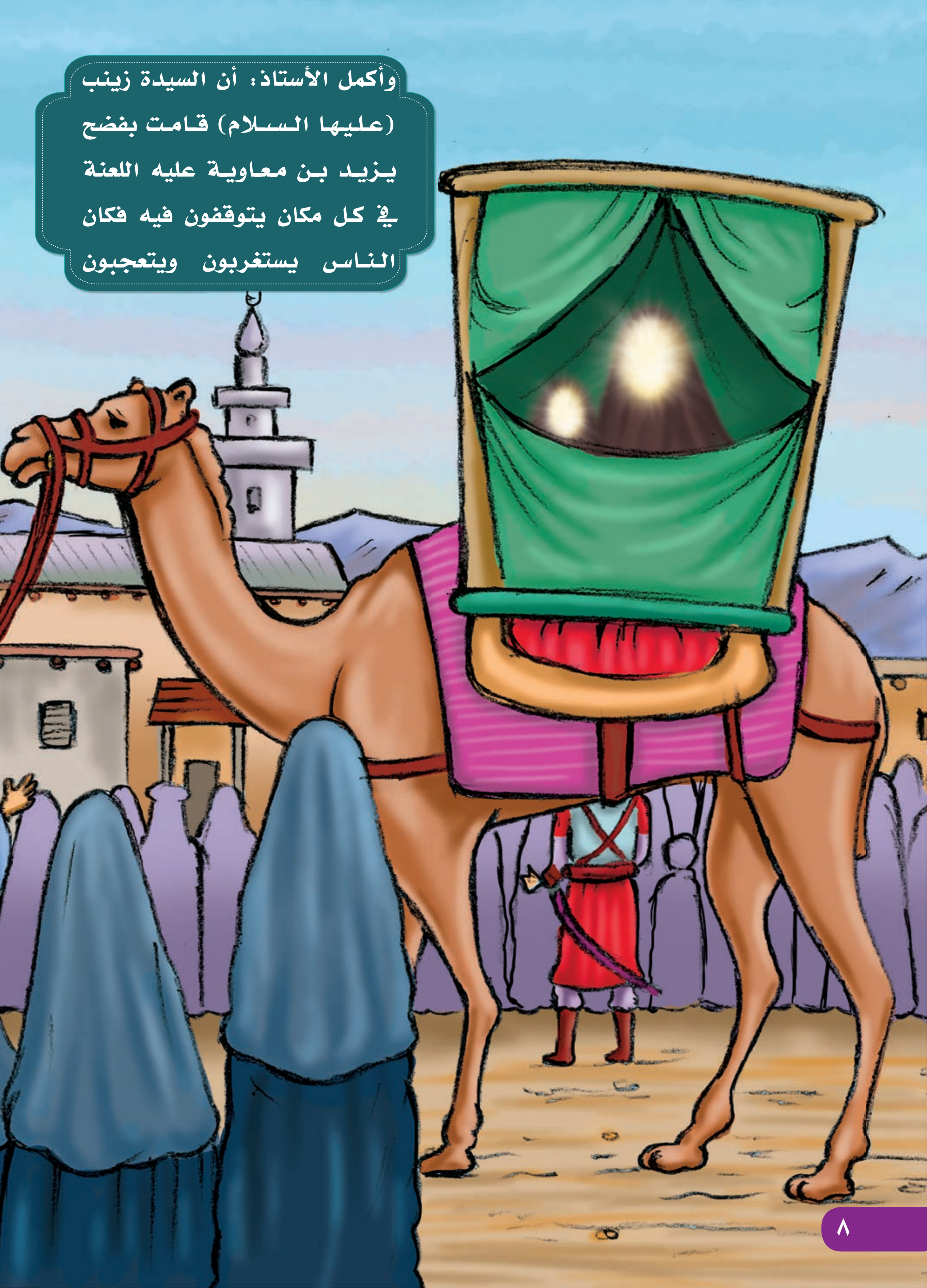
نعم يا عزيزي لقد كان هناك نمـاذج مهمة للإعـلام فقد مارس الرسول الاعظم(صلى الله عـلـيـه والــه) الاعــلام بـنـفـسـه مـن خـلال خطبه ورسائله ومن خـلال الشعر الـذي كـان يـنـشـد لنصرة الاسلام لأنه يعتبر من وسائل الاعلام المهمة في ذلك العصر.



ثم سأل مصطفى قائلاً: يا أستاذ بما أننا في شهر محرم الحرام أحببت أن أعرف كيف كان الإعلام بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) وهل كان موجوداً بالفعل؟ اجابه الاستاذ: بعد أن استشهد الامام الحسين واهل بيته واصحابه (عليهم السلام) أخذ الاعداء النساء والاطفال اسارى، ومن هنا بدأ الدور الإعلامي للسيدة زينب(عليها السلام) فكان لها في الكوفة خطبة أظهرت فيها غدر اهل الكوفة وخيانتهم وعدم إلتزامهم بالعهود التي أعطوها للإمام الحسين(عليه السلام) باعتباره الخليفة الشرعي لرسول(صلى الله عليه واله)



بعد ابيه واخيه الامام الحسن(عليهما السلام) وان اهل الكوفة استحقوا بهذا الفعل غضب اللّٰه عز وجل، ولقد أثرت هذه الخطبة فيهم تأثيراً كبيراً حتى جعلتهم يندمون ويبكون على فعلتهم، وكان منظر الامام السجاد(عليه السلام) والنساء والاطفال وهم مقيدون يجعل الناس يتساءلون، من هؤلاء؟ ولماذا هم اسارى مقيدون؟ وكانت الاجابة تأتيهم من السيدة زينب(عليها السلام) فتفضح أكاذيب الاعلام الاموي الذي يصفهم بأنهم خوارج.


وأكمل الأستاذ: أن السيدة زينب (عليها السلام) قامت بفضح يزيد بن معاوية عليه اللعنة في كل مكان يتوقفون فيه فكان الناس يستغربون ويتعجبون


لأنهم كانوا يظنون ان هؤلاء الاسارى من غير المسلمين كما كان الاعلام الاموي يخبرهم، لذلك كان للسيدة زينب(عليها السلام) الفضل في تعريف الناس بمظلومية الامام الحسين(عليه السلام) وأنه خرج من أجل اصلاح الامة، ولما أدخلوا السيدة زينب(عليها السلام) على اللعين يزيد، وأراد أن يشمت بها، ردّت عليه بكل شجاعة وفصاحة وبلاغة، وذكرته بعذاب الاخرة، حتى علم كل الذين حضروا المجلس بأن يزيد حاكم جائر ظالم،
وهنا قال الاستاذ: سأعرفكم بعد أن تأخذوا استراحة قصيرة من هي السيدة زينب(عليها السلام)، لتكون هذه المعلومات مقدمة تعرفنا على الامور التي يجب ان يتحلى بها الاعلامي حتى يكون اعلامياً ناجحاً.


وبعد فترة الاستراحة قال
الاستاذ لعناصر الكشافة:
ولدت السيدة زينب(عليها
السلام) في بيت النبوة والامامة
وتربت في اسرة طاهرة مطهرة

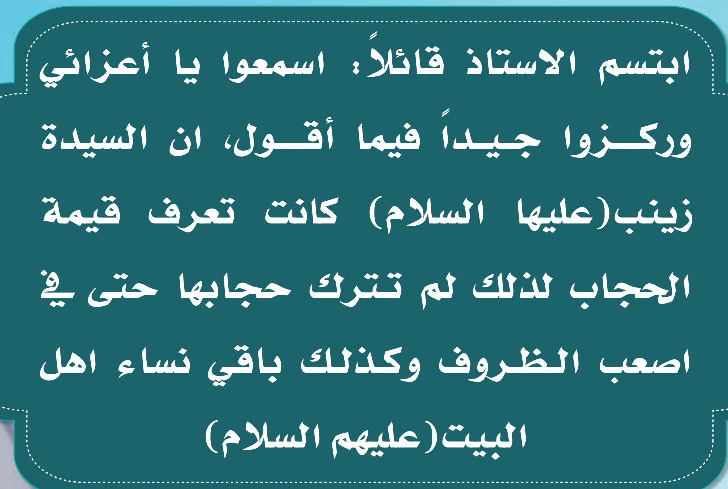
فجدها سيد الخلائق اجمعين النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) وابوها سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) وامها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين(سلام الله عليها) وأخواها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة(عليهما السلام) فورثت من هذا البيت النبوي مكارم الاخلاق ومحاسن الادب فنشأت عالمة عابدة زاهدة عفيفة كريمة، صابرة على المصائب فكانت من اكمل النساء بعد امها (سلام الله عليها)

وقد تعرضت السيدة زينب (عليها السلام) للمصائب وهي ما تزال صغيرة فقد رحل جدها النبي(صلى الله عليه واله) وأمها الزهراء(عليها السلام) وهي في الخامسة من عمرها، ثم رأت بعينها فقد أبيها أمير المؤمنين واخيها الحسن(عليهما السلام)، والفاجعة الاكبر هي في مقتل أخيها الحسين(عليه السلام) ومقتل اخوتها وابنائها وتعرضها للسبي من كربلاء الى الشام، فرأت من كل ذلك ما يصعب تحمله على اشد الرجال ولذلك لقبت بـ(جبل الصبر) فكانت في صبرها وشجاعتها وإبائها كأخيها قمر بني هاشم أبي الفضل العباس(عليه السلام).


قال مصطفى: هل كانت السيدة زينب(عليها السلام) تمثل الاعلام الحربي لذلك الزمان؟
قال الاستاذ: نعم يا عزيزي لأنها كانت حاضرة في ساحة المعركة وشاهدت أحداثها، وسنتحدث عن بعض صفات الاعلامي الناجح ونبدأ بالصبر والشجاعة فلا بد أن يكون الاعلامي صبوراً على الاذى في سبيل نقل الحقيقة وشجاعاً في مواجهة الصعاب.


قال سامر: حدثنا يا استاذ عن صفات السيدة زينب(عليها السلام) وكيف استطاعت أن تتحمل هذه المهمة الصعبة؟
قال الاستاذ: كانت السيدة زينب(عليها السلام) تتمتع بمكارم الاخلاق كما ذكرنا وكانت حريصة على حجابها اشد الحرص حتى في اصعب الظروف وكذلك كانت حريصة على اداء الصلاة بأوقاتها حتى في ليلة الحادي عشر من محرم بعد مقتل كل اخوتها وابنائها
ورغم الفاجعة والالم الذي اصابها لم تترك صلاتها وكانت تصلي حتى الصلاة المستحبة مثل صلاة الليل، ومن صفاتها ايضاً انها كانت عالمة، وكان لها قبل فاجعة كربلاء مجلس تعلم فيه القرآن الكريم وأحكام الشريعة لنساء المدينة، وهذه الصفة من أهم صفاتها(عليها السلام).


قال مصطفى: يا استاذ نحن نسمع ان السيدة زينب (عليها السلام) وباقي النساء قد سُلب منهن الحجاب فهل ذلك صحيح؟

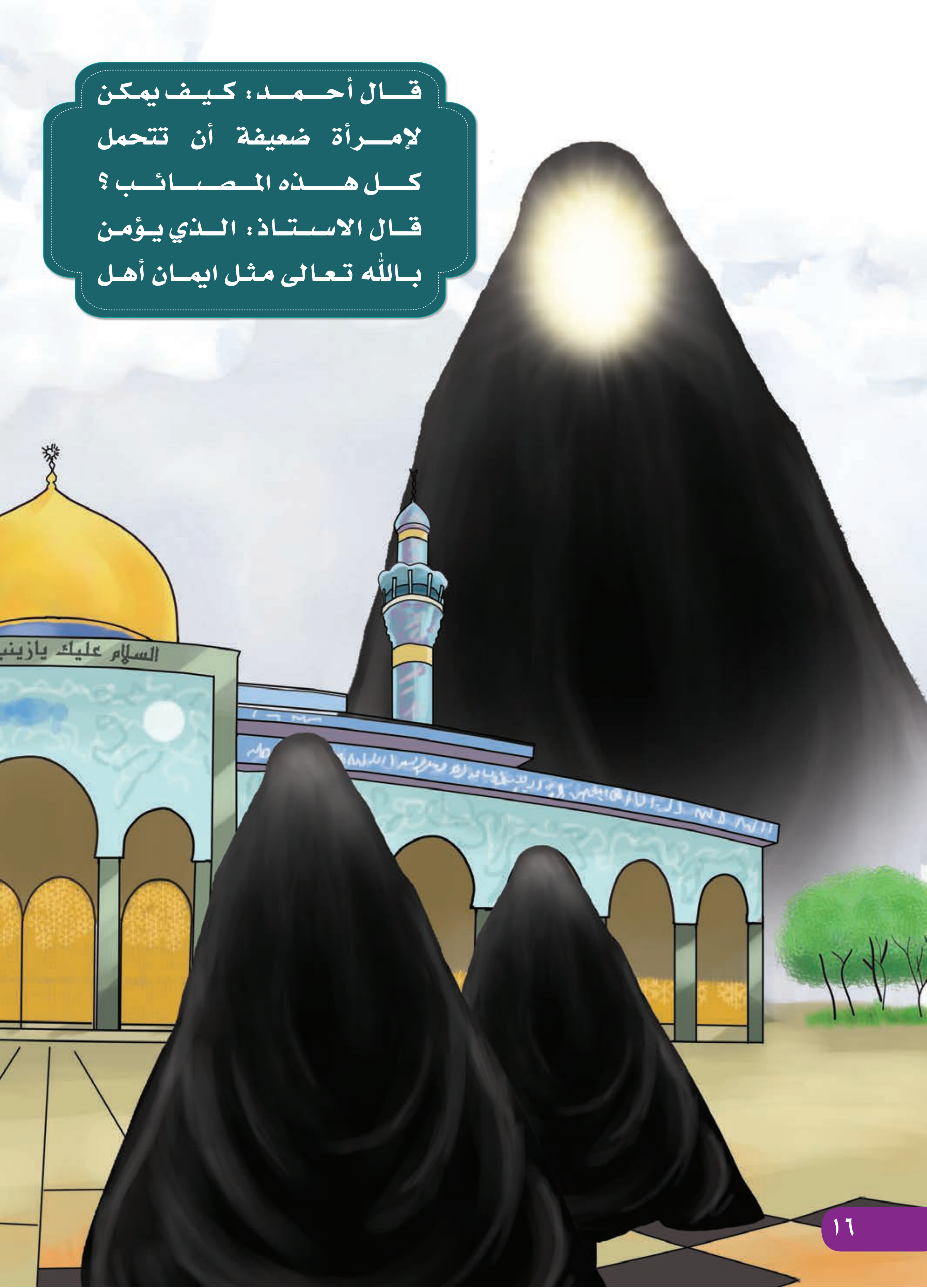


ابتسم الاستاذ قائلاً: اسمعوا يا أعزائي وركـزوا جيـداً فيما أقـول، ان السيدة زينب(عليها السلام) كانت تعرف قيمة الحجاب لذلك لم تترك حجابها حتى في اصعب الظروف وكذلك باقي نساء اهل البيت(عليهم السلام)

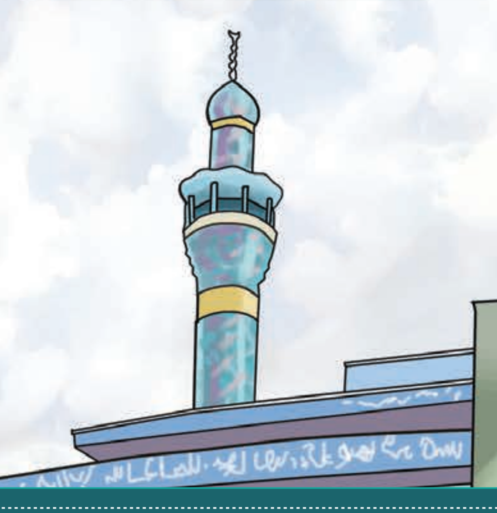
اما الاحاديث التي تروي هتك حجابهن فتعني ان الاعداء قد اجبروهن على الخروج امام الرجال الغرباء والتكلم معهم وهذا بالنسبة لنساء اهل البيت(عليهم السلام) يعتبر كشفا لحجابهن الشرعي، وقد أوصاهم الامام الحسين(عليه السلام) حين ودع اهل بيته الوداع الاخيروقال لهم:

(استعدوا للبلاء واعلموا ان الله سينجيكم من شر الاعداء)

وهذا الكلام لا يعني انهم لن يتعرضوا للضرب او الاذى وانما يعني ان الله تعالى سيحفظهم من القتل وسيحفظ اعراض النساء وتمسكهن بحجابهن رغم انهم كانوا سبايا عند الاعداء.


قــال أحــمــد: كـيـف يمكن لإمــرأة ضعيفة أن تتحمل كــل هـــذه المــصــائــب؟
قــال الاســتــاذ: الــذي يـؤمـن بـالله تـعـالى مثل ايمـان أهـل
السلام عليك يازينب

البيت(عليهم السلام) لا يخاف الا من الله عز وجل، وقد فعلت السيدة زينب (عليها السلام) ما فيه مصلحة المسلمين من خلال وقوفها بوجه الطاغية يزيد واسمعته كلاما قاسياً شديداً بكل شجاعة ولم تخف من جمع الاعداء فكشفت حقيقة بني امية وتعديهم على حدود الله سبحانه وفعلهم للمحرمات وقتلهم ابن بنت النبي(صلى الله عليه واله)،



ومن أجمل صور الشجاعة التي رسمتها السيدة زينب(عليها السلام) في يوم الطف انها وضعت يديها تحت جسد الامام الحسين(عليه السلام) وقالت: (اللهم تقبل منا هذا القربان) فهل هناك امرأة قتل جميع اخوتها وابنائها امام عينيها وأُحرقت خيامها وشردت اطفال اخوتها تتحلى بمثل هذا الصبر والشجاعة، وهذا يدل على ايمان راسخ وعقيدة ثابتة وشجاعة نادرة. لذلك يجب على الاعلامي ان يكون شجاعا قوياً ليحقق الاهداف التي ترضي الله تعالى.

لون الرسمة كما تحب







العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الاصدار:السيدة زينب (عليها السلام)
إعداد: احمد الخالدي
رسوم:علي رستم
التصميم والاخراج الفني: علي عوني
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1439هـ

www.alkafeel.net